* المتمعجات	Vibrions	* المصلَّد[1]	Imperméable
* المجلَّة	Revue	المضخّة	Pompe
المجهَر	Microscope	* المقصف	Buffet
* المحبب	Granit	* المقصلة	Guillotine
المحترَق	Foyer	* المنضحة	Douche
المدفع	Canon	المنطاد	Ballon
المرقب	Télescope	* النابض	Ressort
المسدَّس	Revolver	النسّاف	Dinamite
المشجب	Portemanteau	النقاعيات	Infusoires

هذا ما حضرنا من هذه الالفاظ جمعناهُ على غير استقصآء وكان بودنا ان نعزو كل لفظة الى معرّبها ولكننا لم نوفَّق الى معرفة ذلك الا في الفاظٍ قليلة منها ومأمولنا في ارباب المطالعات ان يتحفونا بما يقعون عليهِ مما فاتنا ذكرهُ لنثبتهُ فيما يجيء ان شآء الله وبالله التوفيق

جزيرة القديسة هيلانة

ليس في سكان المعمور من لم يقرع سمعهُ ذكر هذه الجزيرة الحقيرة بل الصخرة الموحشة المنفردة في اطراف الاتلنتيك بما اتصل بها من الحادث الشهير وهو نفي ناپوليون الاول اليها في اوائل هذا القرن بعد وقوعهِ في قبضة الدولة الانكليزية على ما لا يجهلهُ احدٌ من تاريخهِ وقد تجدد ذكرها

(١) راجع الضيآء السنة الاولى ص ٥٢٣

في هذه الايام بحادثٍ آخر من مثلهِ وهو نفي القائد كرُنجي احد ابطال البوير اليها على يد الانكليز ايضاً فهي سجنهم الذي يتّقون بهِ كرّة عدوّهم فيحولون دونهُ ببعد المزار وامواج البحار ويتركونهُ عرضةً للمذلّة والصغار الى ان يقضي نحبهُ وحيداً كمِداً منقطعاً عن النصير والانيس

ولما كان كثيرٌ من القرآء لا يعلمون من امر هذه الجزيرة الا القليل رأينا ان نذكر شيئاً من صفتها وتاريخها وبيان موقعها من الارض فلخصنا عنها هذا الفصل المختصر على قدر ما يحتملهُ المقام

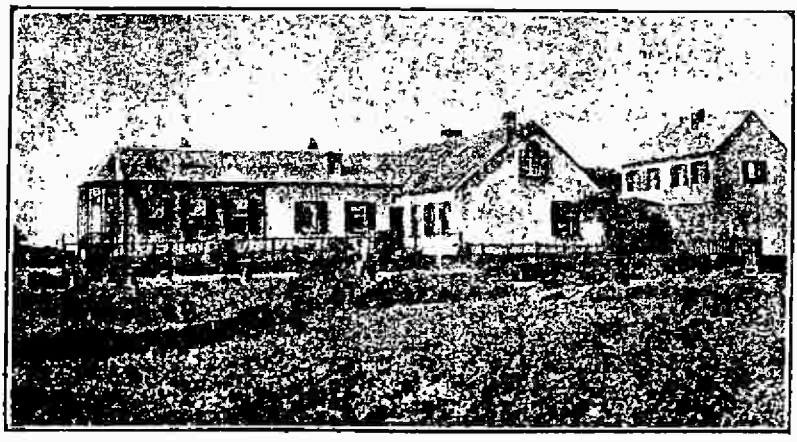

اما موقع هذه الجزيرة فهي مما يلي الشاطئ الغربيّ من افريقيا على ٦° و٩ من طول باريز غرباً وبين ١٥° و١٦° من العرض الجنوبي وطولها نحو ١٧ كيلومتراً في عرض ١٠ . وهي جزيرةٌ صخرية تبلغ حزونها البحرية في بعض الاماكن ٦٠٠ متر ارتفاعاً واعلى قممها قمة ديانا وهي ترتفع ٨٥٥ متراً عن مستوى البحر وتُرَى من هناك الجزيرة باسرها وما حولها من البحر

وفي هذه الجزيرة مدينة واحدة تسمى جمستون قائمة على الشاطئ الغربي منها على قارةٍ من الصخر مثلثة الشكل والى غربيّ المدينة الجبل المسمى بجبل السلّم لان فيهِ سلماً مؤلفة من ٧٠٠ درجة يُرتقى فيها الى المصانع الحربية المشرفة في قمة هذا الصخر والى شرقيها تلٌّ يقال لهُ تل روبرت وعليهِ الطريق المؤدية الى المنزل الذي اعتُقل فيهِ ناپوليون مدة وجودهِ في الجزيرة وهو الذي ترى صورتهُ وقد ابتاع هذا المنزل الامبراطور ناپوليون الثالث سنة ١٨٥٨

اما تاريخ هذه الجزيرة فكان اكتشافها سنة ١٥٠٢ على يد ربّانٍ من من البرتوغال يقال لهُ جوان دنوڤا كان قد اضلّ سفينةً لهُ في تلك الناحية وكان اكتشافهُ لها في ١٨ اوغسطس من تلك السنة وهو يوم عيد القديسة هيلانة فسماها باسمها . ولما كانت سنة ١٥١٣ نفى اليها ألبوكرك فاتح الهند الشرقية نفراً من عساكر البرتوغال كانوا قد فرّوا من الجند وفيهم جماعةٌ من العبيد فكانوا اول من استوطن تلك الجزيرة فاقاموا بالوادي الذي فيهِ اليوم مدينة جمستون وشرعوا في الحرث . وفي سنة ١٦١٠ دخلت الجزيرة في حوزة الهولنديين فلبثت في ايديهم الى سنة ١٦٥٠ ومذ ذاك دخلت في حوزة انكلترا . وبعد ذلك توارد اليها اناسٌ من الهولنديين والعبيد وفلاحي الصين وملقاً فنشأت هناك سلالةٌ ممتزجة من عناصر شتى فيها جمالٌ وبأس اما جلودهم فسمراء الى السواد

وكانت هذه الجزيرة فيما سلف مرسىً للسفن الواردة من جهات الاتلنتيك والبحر الهندي فلما فُتح خليج السويس تحولت السفن اليهِ

فأُهملت ومذ ذاك اخذ اهلها يهاجرون الى نواحي الرأس فقلّ عديد سكانها وكانوا سنة ١٨٦١ نحو سبعة آلاف نفس فاصبحوا بعد عشرين سنة خمسة آلاف

واصل هذه الجزيرة جبلٌ ناريٌّ شخص في ذلك الموضع ولا تزال فوّهتهُ ظاهرةً الى اليوم الا ان مواضع منها قد تفتتت وانهارت . وحولها جبالٌ مختلفة الارتفاع وصخورٌ ماثلة في الهوآء يبلغ ارتفاع بعضها من ٧٠ الى ٩٠ متراً وبعضها قد تشكل باشكالٍ غريبة ومنها اثنان يشبهان منظر انسانين قائمين سموا احدهما لوطاً والآخر امرأة لوط

واما هوآء الجزيرة ففي غاية الاعتدال وحرّ الصيف فيها لا يتجاوز حرّ انكلترا لكن يكثر فيها انتشار الضباب الرطب وهو الذي اضرّ كثيراً بصحة ناپوليون . وكانت عند اكتشافها مكسوّةً بغاباتٍ عظيمة ولكن هذه الغابات انقرضت شيئاً فشيئاً بتسليط المواشي عليها حتى اصبحت اليوم خمسة اسداس الجزيرة ارضاً جرداآء

وقد كان نفي ناپوليون اليها سنة ١٨١٥ فلبث فيها الى ان توفي سنة ١٨٢١ وبقيت رمتهُ هناك الى سنة ١٨٤٠ حين نُقلت الى باريز ودُفنت في مدفنها المشهور تحت قبة الانقاليد حيث هي اليوم مزار الملوك والعظمآء والسيّاح من اقاصي الارض ولعلّ كرُنجي لا يخرج من هناك الا كما خرج ناپوليون فقد كُتب لكليهما حظٌّ واحد

ومما يحسن ايرادهُ هنا قصيدةٌ ظفرنا بها من نظم حضرة الشاعر المجيد نقولا افندي الحدّاد وصف فيها اسر كرُنجي ونفيهُ وما كان منهُ

حين استقبل الجزيرة وتذكر أسر نابوليون فيها فتمثل لهُ طيفهُ مطلاً من اعلاها وكل ذلك من اختراع المخيّلة . والقصيدة طويلة تنيف على ثمانين بيتاً فاقتصرنا منها على الابيات الآتية قال في مطلعها

لا تسل اذ تلظّت الهيجآء حينما غصَّ بالجيوش الفضآء
حينما زلزل العجيج الروابي حين مادت باهلها الغبرآء
وتوالى من البنادق برقٌ أُشعلت من وميضهِ البطحآء
ودوى في الفضآء قصف رعودٍ زُلزلت من هزيمها الارجآء
وتعالى من الدخان غمامٌ فاكفهرَّت خوفاً لذاك السمآء
وهمى منهُ للقنابل سيلٌ هو نارٌ فوق الثرى لا مآء
فيلقٌ إثرَ فيلقٍ يترامى يا لجيشٍ ضاقت بهِ البيدآء
انكليزٌ مثل البحار اندفاقاً وبُويرٌ هم صخرةٌ صمّآء
فرقةٌ بالعرمرم الجمّ تُرمى لم تُفدْها شجاعةٌ ودهآء
صدَّت الكثرةَ الشجاعةُ حيناً انما كان للثبات انقضآء
واخيراً غدا البوير محاطين بسورٍ جدرانهُ الاعدآء
حين امسى تهوُّراً كل إقدا مٍ ولم يبقَ في النجاة رجآء
فانقضت نوبة الجهاد وصارت باطّراح السلاح توقى الدمآء

ومنها يصف اشراف كرُنجي على الجزيرة وطيف نابوليون

اقبل الليل غاشياً مثل بحرٍ فوق بحرٍ لستره ارخآء
بحر همّ على الاسير خلا فيـ ـهِ باوهامهِ فطال الخلآء
فرأى في الفضآء طيف خيال قد كساهُ الجلال والخُيَلآء

طيف جبّارٍ اُمتلا الافق منهُ وبيمناهُ مُسَّت الجـربآء
وكرَملينُ قيصرٍ تحت رجليـ ـهِ واهرام الجـيزة القعسآء[1]
كلما ماد موطئا قدميـهِ عضدتهُ بكفها الجوزآء
حولهُ للملوك تيجان عزّ ألبستها غبارها الهيجآء
وسيوفٌ هام العدى ثلّمتها وكستها لون العقيق الدمآء
واكاليل الغار تزهو عليهِ لم ينلها مع التمادي العفآء
مشهدٌ هائلٌ لطَيفٍ جليـل زُلزلت منهُ الصخرة الصمّآء[2]
ينجلي كلما دنا الفلك منهُ وتزيد الجـلالة الشمّآء

***

عِم مسآءً يا ذا الخيال المفدّى ليت كل الملوك عنك فدآء
لم تسع اوربّا عـلاك فأنّى تحتـويها جزيرةٌ جـردآء
كم عروشٍ تزعزعت تحت رجليـ ـك فلمْ لا يغوص هذا العرآء
أتهاب البحارُ منك انتهـاراً ووقاراً يرتدُّ عنـهُ المـآء
ليت شعري هل حيث امسيت تاجٌ وسريرٌ وصـولةٌ وبهـآء
ومبـاني التويلري[3] باذخاتٍ جلست في صروحها العليـآء
وقضـآءٌ ودولةٌ وجنـودٌ لك منهـا الاطـاعة العميـآء

---

(١) كرملين اسم قصر اسكندر الاول في موسكو وفي البيت تلميحٌ الى وصول نابوليون الى هذا القصر واهرام مصر مع ما بين الجهتين من بعد المسافة (٢) اشارة الى تزلزل الجزيرة يوم وفاة نابوليون (٣) اسم البلاط الامبراطوري في باريز

***

أيُّهاذا النزيل اهلاً وسهلاً لا يَرُعْكَ السكون والإدجاءُ
لك في الحيّ سلوةٌ وعزاءٌ لك فيهِ تجلةٌ وسناءُ
لك معنا مقامُ مجدٍ سنيٍّ لك منا مودةٌ واحتفاءُ
ليس ذنباً جهادك الحق لكن اصبح الحق ما لهُ نصراءُ
سقطت دولة الضمير وولّت وتولّت مكانها الاهواءُ
لم تعد قوةٌ تؤيد حقّاً فقضى الحقُّ للصحاب البقاءُ
طَمَعُ الناس في المنى قد تناهى ومآل الاطماع طبعاً عداءُ
فطغى الموسرون والاقوياءُ ومُني بالمظالم الضعفاءُ
لا يسؤك الهوان غدراً وظلماً لك من راحة الضمير جزاءُ
ولك القيد حليةٌ بك تزهو وبك السجن قد كساهُ البهاءُ
ترسف الاسد في القيود ولكن يُطلَق الكلبُ والظبا والشاءُ
لك في الكتب مِدحةٌ وثناءٌ ولذي الغدر سُبّةٌ وهجاءُ

***

قد كفاني نفي لمنفاك اجراً فمقامي فيما اقمتَ علاءُ
ليَ من طيفك الجليل انيسٌ وبنجواك بهجةٌ وعزاءُ
ان سجناً فيهِ سُجنتَ زماناً ليَ صرحٌ ملاهُ منك السناءُ
والنسيم الذي تنفستَ منهُ لي حياةٌ بها يطيب البقاءُ
وضريحاً فيهِ ثويتَ نعيمٌ فيهِ أثوي حين الالهُ يشاءُ